نظر الماتن في تفضيل البشر على الملك ان آدم اعلم فالافضل بمعنى الاعلم هو آدم
لا علو اقول ذلك ليس بشيء لانه لا يلزم من كون آدم اعلم من الملائكة
كونه اعلم من جميع افراد ابنائه ولو سلم فافضلية الانبياء على جميع معاتبه
مسلمة وانما الكلام في الافضل بعد الانبياء كلام في التقدير تنبيه
اعلم ان محبة الصحابة وتعظيمهم واجبان فانهم ظاهرون مطهرون
قد شهد الله على علو مكانهم حيث اصطفاهم بقوله تعالى والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم وبقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مدا من الارض
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال ايضا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وغيرها من الاثار والاخبار الواردة في علو شانهم سيما فيما اختص
به الخلفاء الاربعة من المناقب والمراتب ومن طعن في واحد منهم كان
مبتدعا وقال البغوي ينبغي ان يحافظ اللسان عما وقع فيما بينهم من التشاجر
والتنازع وما لم يلطخ الله تعالى به ايدينا فلا ينبغي لنا ان نلطخ به
السنتنا ثبتنا الله تعالى على ولائهم اجمعين قوله ولا نكفر احدا من اهل
القبلة الا بما ينفي الصانع القادر العليم يعني لا نكفر نحن معاشر
الاشاعرة احدا من اهل القبلة يعني ممن صدق النبي صلى الله عليه وسلم
وتابعه وتمسك بالكتاب والسنة الا بما قال فيه نفي الصانع القادر العليم
ومن ثم نرهم يكفرون الفلاسفة القائلين بالايجاب والمنكرين العلم
بالجزئيات الى غير هم قوله او شرك اي لا نكفر احدا من اهل القبلة مع ما قالوا به
مما هو على خلاف الحق الا ان يكون فيما اعتقدوه شركا كالمنجم اذا اعتقد
الكواكب مؤثرا حقيقيا وكالطبيب اذا راى الشفاء من محض الادوية
وكالذي يسجد مخلوقا للتعظيم والعبادات الاخر ذلك قوله وانكار
النبوية اي بعده ايضا كفرا سواء انكر الكل كالبراهمة والبعض كالفرامطة

القائلين

القائلين ببنوة سبعة من الانبياء قوله وانكار ما علم مجيء محمد
صلى الله عليه وسلم به ضرورة اي وكما نكفرهم بما يتضمن انكارا ما علم
ضرورة ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاء به فصار من دينه كانكار
فرضية الصلاة الخمس وصوم رمضان وحج البيت وانكار الحشر واحوال
الجنة والنار الى غير ذلك مما علم ضرورة انه من دينه وكذا نكفرهم بكل
فعل يدل على انكار واحد من هذه الامور كالقاء المصحف في القاذورات
والسجود للصنم الى غير ذلك قوله او مجمع عليه قطعا كاستحلال
المحرمات اي كذا نكفرهم بما يتضمن انكارا مجمعا عليه من المذهب
كاستحلال المحرمات من الزنا والسرقة والخمر وغيرها قوله واما غير ذلك
فالذنب به مبتدع ليس بكافر وهذا يقتضي ان لا يكون المعتزلة كافرة
لكن الشيخ ابا حامد وجماعة من الفقهاء كفروهم لقولهم بخلق القرآن
وانكارهم الرؤية واستدلوا عليه بنص الشافعي رضي الله عنه ومنهم
من يؤول النص ويجعلهم مسلمين لكن الاول اظهر ان ثبت ما نقل عنهم
وهو انهم يكفرون اهل السنة والجماعة قوله وبنفي التجسيم اي وما
لا يصير القائل به كافرا بل مبتدعا هو القول بان الله تعالى جسم وانما
لم نكفر به لكون بعض الايات موهمة له وينبغي ان يعلم ان ذلك كذلك
لو قالوا بالجسمية بلا كيف واما لو قالوا بها وبما لها من اللوازم مثل
الحدوث والامكان والتركيب لخسئت يكفرون قوله والتوبة
واجبة لقوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولقوله تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا والامر للوجوب كما تقرر والتوبة شرعا
عبارة عن الندم والتأسف على المعاصي الماضية من حيث هي معصية
مع العزم الجزم ان لا يعود اليه مع القدرة عليه فمتى فقد فيه قيد من هذه
القيود لم تصح توبته قوله وهي بتوبة من الله تعالى لطفا منه يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)